

التبيان في تفسير القرآن

(9) للمؤمنين أن يأكلوا مما رزقهم حلالا طيبا ، فالرزق هو مالحي الانتفا به وليس لغيره منعه منه . وقال الرمانى: الرزق هو العطاء الجاري في الحكم ومن ذلك قيل: رزق السلطان الجند اذا جعل لهم عطاء جاريا في حكمه في كل شهراً أو في كل سنة . قال الرمانى: وكلما خلقه الله في الارض مما يملك ، فهو رزق للعباد في الجملة بدلالة قوله " هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا " (1) ولولا ذلك لجوزنا أن يكون منه ماليس للانسان إلا أنه وإن كان رزقا لهم في الجملة فتفصيل قسمته على ما يصح ويجوز من الاملاك ، ولا يجوز أن يكون الرزق حراما ، لان الله منع منه بالنهي ، فاما البغاة فيرزقون حراما اذا حكموا بأن المال للعبد ، وهو مغضوب لايحل ، قال وما افترسه السبع رزق له بشرط غلبته عليه كما أن غنيمة المشركين رزق لنا بشرط غلبتنا عليها ، لان المشرك يملك ما في يده ، فاذا غلبنا عليه بطل ملكه ، وصار رزقا لنا في هذه الحال ، قال: وقد أمرنا بأن نمنعه من الانسان مع الامكان ، وأذن لنا أن نمنعه من غيره من نحو الميتة والوحش إن شئنا ويسقط جميع ذلك في حال التعذر علينا . وعندي أنه لا يجب أن يطلق أن ما يغلب عليه السبع رزق له بل إنما نقول: إن رزقه ماليس لنا منعه منه فأما مالنا منعه منه إما بأن يكون ملكا لنا أو أذن لنا فيه ، فلا يكون رزقا له بالاطلاق ، وقد يسلط الله السبع على بعض المشركين فيكون رزقا له وعقابا للمشرك ، والاصل فيه قوله تعالى " وما من دابة في الارض إلا على الله رزقها " (2) فمفهوم هذا أنه رزقه بشرط الغلبة عليه . فان قيل: اذا كان الرزق لا يكون إلا حلالا فلم قال: (حلالا) ؟ قيل: ذكر ذلك على وجه التأكيد كما قال " وكلم الله موسى تكليما " (3) _____ (1) سورة 2 البقرة آية 29 (2) سورة 11 هود آية 6 (3) سورة 4 النساء آية 163